فصل اختلاف الخلفاء الراشدين في قسم الفيء بين أهله .

فصل : واختلف الخلفاء الراشدين Bهم في قسم الفيء بين أهله فذهب أبو بكر الصديق Bه إلى التسوية بينهم فيه وهو المشهور عن علي Bه فروي أن أبا بكر Bه سوى بين الناس في العطاء وأدخل فيه العبيد فقال له عمر يا خليفة رسول ا أتجعل الذين جاهدوا في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم وهجروا ديارهم له كمن إنما دخلوا في الإسلام كرها ؟ فقال أبو بكر إنما عملوا وإنما أجورهم على ا وإنما الدنيا بلاغ فلما ولي عمر Bه فاضل بينهم وأخرج العبيد فلما ولي علي سوى بينهم وأخرج العبيد وذكر عن عثمان أنه فضل بينهم في القسمة فعلى هذا يكون مذهب اثنين منهم أبي بكر وعلي التسوية ومذهب اثنين عمر وعثمان التفضيل وروي عن أحمد رحمة ا عليه أنه أجاز الأمرين جميعا على ما يراه الإمام ومؤدى اجتهاده إليه فروي عن الحسن بن علي بن الحسن أنه قال للإمام أن يفضل قوما على قوم وقال أبو بكر اختيار أبي عبد ا أن لا يفضلوا وهذا اختيار الشافعي وقال أبي رأيت قسم ا المواريث على العدد بكون الإخو متفاضلين في الغناء عن الميت والصلة في الحياة والحفظ بعد الموت فلا يفضلون قسم رسول ا A من الأربعة الأخماس على العدد ومنهم من يعطى غاية الغناء ويكون الفتح على يديه ومنهم من يكون محضرة إما غير نافع وإما ضرر بالجبن بالهزيمة وذلك أنهم استووا في سبب الاستحقاق وهو انتصابهم للجهاد فصاروا كالغانمين والصحيح إن شاء ا أن ذلك مفوض إلى اجتهاد الإمام بفعل ما يراه من تسوية وتفضيل لأن النبي A كان يعطي الأنفال فيفضل قوما على قوم على قدر غنائهم وهذا في معناه والمشهور عن عمر Bه أنه حين كثر عنده المال فرض للمسلمين أعطياتهم ففرض للمهاجرين من أهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وللأنصار من أهل بدر أربعة آلاف وفرض لأهل الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ولأهل الفتح الفين وقال بمن أبدأ ؟ قيل له بنفسك قال لا ولكن أبدأ بقرابة رسول ا فبدأ ببني هاشم ثم ببني المطلب لقول رسول ا A : [إنما بو هاشم وبنو المطلب شيء واحد] ثم ببني عبد شمس لأنه أخو هاشم لأبويه ثم ببني نوفل لأنه أخوهما لأبيهما ثم الأقرب فالأقرب قال أصحابنا بنبغي أن يتخذ الإمام ديوانا وهو دفتر فيه أسماء أهل الديوان وذكر أعطياتهم ويجعل لكل قبيلة عريفا فقد روى الزهري أن رسول ا A عرف عام حنين على كل عشرة عريفا وإذا أراد إعطاءهم بدأ بقرابة رسول ا A على ما روي عن عمر Bه ويقدم الأقرب فالأقرب ويقدم بني عبد العزى على بني عبد الدار لأن فيهم أصهار رسول ا A ولأن خديجة مهم حتى تنقضي قريش وهم بنو النضر بن كنانة ثم من بعد قريش الأنصار ثم سائر العرب ثم العجم والموالي ثم تفرض الأرزاق لمن يحتاج

المسلمون إليهم من القضاة والمؤذنين والأئمة والفقهاء والقراء والبرد والعيون ومن لا غنى للمسلمين عنه ثم في إصلاح الحصون والكراع والسلاح ثم بمصالح المسلمين من بناء القناطر والجسور وإصلاح الطرق وكري الأنهار وسد بثوقها وعمارة المساجد ثم ما فضل على سائر المسلمين ويخص ذا الحاجة